حتى القمر قابل للوصول

نور فتاة طموحة، فهي ما أن تضع هدف في عقلها حتى تصل إليه طالما طوقته بالإرادة والاجتهاد، فهي تعتقد بأن كل شيء قابل للوصول والتحقيق .
قد كان لدى نور حلم يتراءى في مخيلتها منذ أن كنات طفلة صغيرة في المدرسة، وهو أن تبرع ركوب الزلاجة أمام الحشود الكبيرة والمشجعين وأن تصبح متزلجة محترفة في المقام الأول.

في يوم من الأيام لمعت هذه الفكرة في ذهنها، وقررت أن تخرج لأخذ جولة على لوح التزلج في أرجاء الحي الذي تسكنه.

بدا الأمر في غاية الصعوبة في بداية الجولة ، وعلى الرغم من أنها سقطت مرات عديدة إلا أن اصرارها دفعها لاكمال المحاولة حتى أنها أوشكت أن تصل لنهاية الشارع ، وما أن وصلت انتابها شعور بأنها تسابق الريح وتطير.

في وقت لاحق وأثناء تجولها ، رأتها مجموعة من أولاد الحي الذين يلعبون كرة السلة وهتفوا ساخرين : "الفتيات لا يستطعن التزلج!" لم ترد نورعلى كلماتهم المحطمة . وبدلاً من ذلك، ارتفعت بلوحها عالياً وهبطت بسلاسة أرضاً . كان هبوطا مثاليا ،عندها صمت الصبية من ذهولهم لمدى تمكّنها وبراعتها.

وفي إحدى الأمسيات، بعد أن استمتعت في جولة التزلج حول الحديقة، انتبهت نور أن الوقت أدركها وهي منغمسة في تدريبات ماقبل البطولة القادمة للتزلج. بدأت الشمس تختفي في الأفق لتعلن عن وقت المغيب ،عندها تزلجت نور بشكل أسرع حتى تصل لمنزلها فهي لاتريد أن تفوت أي لحظة من اجتماع أفراد أسرتها حول مائدة الإفطار لأول ليلة من ليالي شهر رمضان

توقفت برهة أمام باب المنزل فقد أسرها جمال هلال رمضان المتلألئ في السماء رفعت رأسها للاعلي وابتسمت ثم دلفت للداخل

على طاولة الإفطار كانت نور هادئة جداً على غير عادتها . لاحظت تيتا ذلك، لمعرفتها الجيدة بشخصيتها المرحة، فأخذتها جانباً وسألتها " يا نور عيني ما الذي يدور في ذهنك؟"

ردت نور، التي كانت تحب تيتا أكثر من أي شخص في العالم بأسره، "أنا متوترة بعض الشيء. هنالك مسابقة تزلج كبيرة على أكثر منحدر مرتفع، وستكون هذه المنافسة عند انتصاف الشهر . بصراحة، لا أعرف ما إذا كان بإمكاني النجاح والفوز".

ردت تيتا بمحبة "نورتي، لم أرَ الشك يساور نفسك من قبل ! "، ولكن "هل تعرفين ماذا أفعل عندما أشعر بالتوتر حيال شيء ما؟. أشارت تيتا للعقد الذي يطوق عنقها وقالت :" أنا ألمس قلادة الحظ . اعطاني اياها جدو في أول زواجنا."

سألت نور وهي تلمس وتتفحص القفل الجميل المعلق : " ولماذا تعتبرينها قلادة حظ ؟ "

* ملاحظة: سيكون القفل التقليدي لعلامة تيفاني ، والتي تمنحنا فرصة لرؤية ايقونية وتفرد القطعة القديمة وكونها مصدر الإلهام لأسلوب القفل الجديد .*

يبدو أن تيتا حافظت على التعليقة لكل هذا الزمن لتكون القطعة لامعة ومتألقة لهذا القدر

ردت تيتا "لأنه يصدف أن أكون مرتديها في كل مرة يحصل لي شيء جيد " ، قالت تيتا بغمزة شقية.

ضحكت نور وعانقت جدتها.

قالت تيتا وهي تطبع قبلة على جبينها : "فقط تذكري يا نور، عندما تهدفين لشيء ما، فهو قابل للوصول".

رددت نور عبارة جدتها في ذهنها وأخذت بالتدريب في منتزه المنحدرات بعد وجبة الإفطار يوما بعد يوم.

وفي اليوم السابق لتاريخ يوم المسابقة، بينما كانت تتدرب نور على التزلج، سمعت صوت حاد صادر من لوح التزلج ، وفجأة انقسم اللوح إلى نصفين. شَهِد الصبية اللذين كانوا يلعبون كرة السلة في الجوار حدوث ذلك، وهرعوا جميعاً إلى نور.
بكت نور مذعورة "ماذا سأفعل ؟ ، البطولة تقام غدًا"

خطرت فكرة في عقل أمير - أحد أبناء الحي- وقال : "لا تقلقي، أنا أعرف ماذا سنفعل !" اختفى أمير برهة ، ثم عاد حاملاً لوح بلون التيفاني الجميل. وقال لها وعلى وجهه ابتسامة مطمئنة :

"لقد أعطاني أخي هذا للتو، ولكن يمكنك استخدامه. علينا أن نمد يد العون لبعضنا يانور" تأثرت نور لهذا اللطف ، وعندها ضربت راحة يده بحماسة وذكرت نفسها بأن كل شيء قابل لتحقيق والوصول "

وفي اليوم التالي، عندمت استيقظت باكرا لتناول وجبة السحور ، كانت المسابقة هي الشيء الأول الذي فكرت به نور فبدأت تشعر بالتوتر مجددا، ولكن جميع أفراد الأسرة قد عزموا أن يحضروا تلك المنافسة لتقديم الدعم والتشجيع لها.

وصل الجميع إلى مقر المسابقة ، وقبل أن تبدأ في الشروع قامت تيتا بأخذ نور جانبًا. وقالت لها وفي عينيها بريق صادق "لا تنسى، نوري، كل شيء في متناول اليد وقابل للوصول والتحقيق "، ثم سلمتها صندوق تيفاني الأزرق في داخله سوار قفل جديد. شكرت نور جدتها وقبلتها ولبست الاسوارة في معصمها على الفور.

عندما حان دور نور. بدا المنحدر وكأنه ناطحة سحاب شاهقة. ثبتت نور قدميها على اللوح الذي قدمه لها أمير ، تحسست اسوارتها، وتذكرت مباشرة أن كل شيء قابل للوصول والحصول عليه.

انطلقت مثل صاروخ سريع ، أحست نور بأن الأرض باتت بعيدة عنها ولم تعد تحت عجلات لوحها . ارتفعت أكثر وأكثر نظرت للأسفل، فرأت جميع أسرتها يهتفون لها تشجيعاً وحماسة . وفجأة هبطت في مكان فريد ومختلف نظرت من حولها فإذا هي واقفة على سطح القمر .
في هذه اللحظة ، بدا البدر في أوج توهجه الأزرق . تتسلل الزرقة وتنتشر من تحت قدميها تندهش نور من روعة المشهد وتذكر نفسها ‘‘عندما تجتهد وتضع عقلك وعزيمتك في شيء ما .. فكل شيء قابل للوصول حتى القمر ’’.